الاختـــــلاف النحـــــوي باختـــــلاف القـــــراءات

د. عبد الله عوض الله إدريس الطاهر•

ملخـــص

تهدف الدراسة الى تتبع الاسماء الواردة في سورة البقرة والتي اختلفت روايتها في شواذ القراءات عما جاءت عليه في متواترها ، ومعرفه الاختلاف النحوي لاختلاف هذه القراءات ، وذلك بدراسة هذه الاسماء من الناحية الاعرابية في كل حالات الرفع والنصب والجر ، وبعض الحالات الاخرى كالتعريف والتنكير والصرف وعدمه ، وتوضيح اثر ذلك على المعنى ، حيث واتبع الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي الوصفي خلص البحث الى ان الاختلاف الاعرابي بين متواتر القراءات التي رواها الجمهور والقراءات الشاذة لبعض القراء لا اثر له في اختلاف المعنى ، ولم يؤد تعددا فيه الافي اسماء قليله من سورة البقرة والتي اخترتها ميدانا لهذه الدراسة المقارنة بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة ، فهى دراسة تدور فقط حول الشواذ التي رويت في الافعال والحروف والجمل ، وهى بالطبع ليست دراسة احاطه وشمول وإنما لأخذ المثال والأنموذج ومن أهم التوصيات دراسة لغات العرب.

• أستاذ الحديث وعلومه المساعد بالكلية الجامعية بمحافظة القنفذة فرع جامعة أم القرى– السعودية.

Abstract

The study aims at following the nouns that were mention in Albaghara soura, and which were in different ways in the odd readings-different from which was mentioned recurrent, besides the grammatical (syntax) difference resulting from these readings. This was done through the study of parsing (analysis) in subjective and objective cases and other cases like defining and undefining cases as well as convention and non-convention and the influence of that on meaning. The researcher used the inductive method and the descriptive analytical method. The research has come to the result that the parsing difference between the recurrent readings (quira>at) which were retold by the majority and the odd readings (reciting) of some reciters has no effect on the difference of meaning. Much of the dissimilarity in the ways of reciting is explained that it is the dialects of tribes. The most important recommendations (that the researcher has com to) is the attention to the Arabic language and the reciting ways and the study of these reciting ways according to the methods of the reciters (qura`a).

مقدمة

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما... والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد – صلى الله عليه وسلم تسليماً... اما بعد.

لاشك في انَّ العرب ابان البعثة المحمدية كانوا امة امية، لا تقرا ولا تكتب، الا انّ عددا قليلا منهم كان قد تعلم الكتابة، ولا جدال كذلك في انّ لهجاتهم كانت مختلفة، ولما جاء الاستلام كان من معتنقيه الكاتبون وغير الكاتبين، كما اعتنقه الكبار والصغار، والشباب والشيوخ، والقريشيون وغير القرشيين. فلو فرض الله تعالى على هؤلاء جميعا، ان يقروا كلمات القران كافة بصورة واحدة، لا يعدونها، لكان تكيفا بما لا يطاف، والعجز كثير منهم ان يتحول عن لهجته التي نشا عليها الى لهجة اخرى.

ولذا فقد اذن الله تعالى ان يقرا افراد كل قبيله كما اعتادت السنتهم، فبنو تميم يهمزون، والقريشيون لا يهمزون، واهل الحجاز يفتحون اول المضارع في مثل (نستعين) وبعض القبائل يكسره، وهكذا في الصور المختلفة حسب اختلاف اللهجات.

على ان تعدد هذه الصور الراجعة الى اللهجات، لم يؤد تناقصا في الاحكام او المعاني التي اراد الله بيانها للناس.

واخترت ان يكون عنوان البحث: الاختلاف النحوي باختلاف القراءات (دراسة وصفية تطبيقية).

مشكلة البحث:

– ما القراءات ؟ وما اختلافها؟

– ما الاختلاف النحوي؟

– ما القراءات الشاذة؟

– ما المتواتر من القراءات؟

– ما اثر اختلاف الاعراب على المعنى؟

أهداف البحث:

يحاول البحث تحقيق الاهداف الاتية:

١/ معرفة المراد من الاختلاف النحوي باختلاف القراءات.

٢/ معرفة اثر الاختلاف النحوي باختلاف القراءات على المعنى.

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في انه تأصيل علمي ولغوي لمدى تأثير الاختلاف النحوي باختلاف القراءات في سورة البقرة واثر ذلك على المعنى.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي، وذلك ببسط اراء النحاة واصحاب القراءات، وبيان اختلاف الاعراب باختلاف القراءات وتأثير ذلك على المعنى.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث ان يكون من اربعة مباحث ومطالب تسبقها مقدمة وقد اشتملت على مشكلة البحث واهدافه، واهميته ومنهج البحث، وتعقبها خاتمة تحتوي على اهم النتائج والفهارس.

وكانت على النحو التالي:

مقدمة

المبحث الأول: **القراءات الشاذة.**

المطلب الأول: القراءات قبل حدود الرسم العثماني ومعنى الشذوذ.

المطلب الثاني: انواع القراءات الشاذة ومواقف النحويين منها، والاسس التي اعتمد عليها القراء.

المبحث الثاني: **الاختلاف النحوي في الاسماء المرفوعة.**

المطلب الأول: ما جاء منصوباً من الاسماء المرفوعة

المطلب الثاني: ما ورد في شواذ القراءات منصوباً وهو مرفوع

المطلب الثالث: ما جاء في شواذ القراءات منصوباً ومجروراً وهو مرفوع.

المطلب الرابع: ما جاء في شوذ القراءات مرفوعاً بالواو

المبحث الثالث: **الاسماء المنصوبة.**

المطلب الأول: ما شذّ لانه روى مرفوعاً وهو في متواتر القراءات منصوب

المطلب الثاني: ما شذّ لانه روى مجروراً وهو منصوب في القراءة المتواترة

المطلب الثالث: ما شذّ لانه روى مرفوعاً ومجروراً وهو منصوب

المطلب الرابع: ما شذّ لانه روي معرفة

المبحث الرابع: **الاسماء المجرورة.**

المطلب الأول: ما روى مرفوعاً في شواذ القراءات وهو في متواترها مجرور

المطلب الثاني: ما روى منصوباً في شواذ القراءات وهو مجرور في متواترها

المطلب الثالث: ما روى معرفة في شواذ القراءات وهو في متواترها نكرة

خاتمة: (النتائج والتوصيات).

المصادر والمراجع.

المبحث الأول

القراءات الشاذة

المطلب الأول

القراءات قبل حدود الرسم العثماني ومعنى الشذوذ

كانت القراءات المتواترة قبل حدوث الرسم العثماني – كثيره بدون حصر، فقد كانت للقراءة الصحيحة قبل توحيد الرسم شرطان:

أحدهما: ان تكون القراءة وفق احدى اللهجات العربية.

والاخر: ان يتلقاهم الجمع الغفير من النبي صلى الله عليه وسلم مباشره، اومن صحابي تلقاها منه، فلما توحد رسم المصحف في صدر خلافه عثمان رضى الله عنه جد شرط ثالث هو ان تكون القراءة متفقه في الرسم مع احد المصاحف العثمانية، فان لم توافق واحدا منها عدة قراءة شاذه[١] ولقد استقر الامر منذ قرون على اعتبار ماوراء القراءات العشر من الشواذ التي لا يتلى القران بها في الصلاة او خارجها.

وقد اتفق جمهور العلماء على جواز تدوين القراءات الشاذة وتعلمها وتعليمها والاحتجاج بها في ميادين الدراسات اللغوية، والاستعانة بها –حتى صح سندها في بيان المراد من القراءة المتواترة، ولم يتفق ائمه الفقه على اتخاذها دليلاً في مجال الاحكام الفقهية، بين ذهب أبو حنيفة رحمه الله واصحاب المذهب الاباضي الى جواز الاستبدال بالفقهية، وراوا انها بمنزلة خبر الواحد العدل[٢]

وظاهر مذهب الإمام الشافعي رحمه الله عدم الاستدلال بالقراءة الشاذة في الاحكام الشرعية،فليست عنده بمنزلة خبر الواحد العدل، لأن إجماع الصحابة على عدم كتابتها في المصاحف العثمانيه، دليل على أنها ليست قراناً[٣] ولذا لم

(١) القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب – عبدالفتاح القاضي– دار احياء الكتب العربية – القاهرة بدون ت ص٦.
(٢) فتح القدير، الشوكاني – دار المعرفة، بدون ٢:٧٢، والاتقان في علوم القران – جلال الدين السيوطي، طبعه بيروت ١٩٧٣م، ١:٨٢.
(٣) الاتقان في علوم القران، السيوطي١:٨٢.

يوجب تتابع الصوم في كفارة اليمين، وذهب الى عدم الاحتجاج بها ابن الحاجب من المالكية[١].

الشذوذ في اللغة والاصطلاح:

(الشذوذ) في لسان العرب: مصدر الفعل شذ- يشذ بكسر الشين وضمها في المضارع ومعناه الانفراد عن الجمهور. و(شذاذ الناس) من كانوا في القوم وليسوا من قبائلهم[٢] وقد استعار علماء الدراسات اللغوية فاطلقوا كلمه (الشاذ) على ما خالف القاعدة العامة في الباب الواحد.

وقد استعارها علماء القراءات ايضا، ووصفوا بها كل ما وراء القراءات العشر من قراءات[٣] سواء اكانت القراءة مسنده لصحابي أم لغيره، وبالغ بعضهم فقال (الشاذ) ما وراء القراءات السبع، والقول الأول هو المشهور الصحيح وعليه جمهور علماء القراءات والفقه. وهى

المطلب الثاني

انواع القراءات الشاذة ومواقف النحويين منها، والاسس التي اعتمد عليها القراء

القراءات الشاذة ثلاثة انواع:

النوع الأول: القراءة الشاذة المشهورة، وهى القراءة التي وافقت العربية والرسم، وصح سندها، ولكنه لم يبلغ درجه التواتر[٤].

النوع الثاني: قراءة الاحاد- وتحتها قسمان:

القسم الأول: كل قراءة وافقت العربية وخالفت الرسم سواء صح سندها او لم يصح[٥].

(١) المصدر السابق.
(٢) لسان العرب، ابن منظور، القاهرة،والصحاح في اللغة والعلوم، الجوهري، بيروت ١٩٧٥م، وتاج على القاموس، الزبيدي بيروت (شذ).
(٣) القراءات الشاذة، عبد الفتاح القاضي ص٦.
(٤) المصدر السابق.
(٥) الاتقان، السيوطي ١:٢٦٤.

هذا واما القراءة التي تخالف العربية بكل لهجاتها، فلا توصف بانها قراءة- بل تعتبر حزبا من حزوب الوضع والاختلاف.

النوع الثالث: القراءة المدرجة، وهذا النوع من شواذ القراءات هو الذى زيد في الآية على وجه التفسير[١]، الا أن وصف هذا النوع بانه قراءة غير صحيح ونما هو ضرب من التفسير.

مواقف النحويين من القراءات:

لابد لنا ونحن نبحث في مواقف النحويين اذا القراءات والقراء – من الوقوف على الاسس والاصول التي يستند اليها كلُ من اهل الصناعتين فلا شك انّ لكل مجال منهجه، ومن وقوفنا على المنهجين يتجلى لنا موقف اهل النحو من القراءات القرآنية وقرائها.[٢]

الاسس التي اعتمدها القراء:

اعتمد القراء في منهجم على اساسين مهمين هما:

صحة النقل وسلامته:

حيث التزم القراء بتوثيق راوية القراءة وضبطها ودقة سندها عن النبي صلى الله عليه وسلم واعتمدوا على تعديل الرواة، فكان لكل قارئ شيوخه الذين رووا عن شيوخ لهم وهكذا حتى يتصل سند القراءة بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعد صحة السند في القراءة شرطا مهما للقراءة فعندئذٍ لا يجوز أن يردها اد ولا ينكرها.

وهذا ما جعل القراء لا يعنون بالقياس الذي هو ركن من اركان الاصول النحوية، فروي عن الامام علي رضي الله عنه: (إن رسول الله يامركم أن تقرؤوا كما علمتم)[٣]، وجاء في (النثر): (والرواية اذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا قسوّ لغة لانّ القراءة سنة متبعة)[٤]

(١) فتح القدير، الشوكاني ١:٣٩٦، والاتقان السيوطي ١:٣٦٤.
(٢) الابانة عن معاني القراءات، مكي بن ابي طالب، تحقيق: محي الدين رمضان، دمشق ص ١٩٧٨، ص١٨.
(٣) كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف دار المعارف مصر ١٩٧٢، ص٤٧.
(٤) النشر في القراءات ١/ ١٠-١١.

طريقة الاداء:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الدقة في تثبيت نصوص الوحي على السن الصحابة... فكان يعلمهم قراءة نصوصه ثم يسمع الى كيفية ضبطهم هذه النصوص [١]، فسمعوه منه (حرفاً حرفاً لم يهملوا حركةً ولا سكوناً ولا اثباتاً ولا حذفاً)[٢]، فضلا عن اشرافه وعنايته صلى الله عليه وسلم بكتابة ما كان ينزل عليه من القران[٣].

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب من اصحابه أن يقروا عليه، روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان قال: (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا عليّ، قلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل قال: نعم، فقرات سورة النساء)[٤]

وهكذا كان القراء يعنون بما يتلقون عن شيوخهم من دون تاثر ببيئاتهم ولا بالظواهر اللغوية او اللهجات المحلية، فكان ابن كثير – مثلا – يحقق الهمزة في قراءته[٥] على الرغم من أن الحجازيين كانوا يميلون الى تسهيلها. [٦]

ثانياً: اسس النحويين ومنهجهم:

على الرغم من انبثاق الدرس النحوي جاء بدافع الحفاظ على القران الكريم عن دخول الاقوام غير العربية [٧] في الاسلام اعتمد النحويون على اصول غير اصول القراء في الدراسات اللغوية والنحوية وهما السماع والقياس حيث لم يكتف علماء العربية بالرحلات الى بوادي نحد والحجار وتهامة واخذ اللغة عنهم وسماعها لكونهم المنبع الاساسي ها، ثم القياس الذي ياتي بعد السماع من اساس معتمد فمنه القياس اللغوي الذي عرف عند العلماء الاوائل مثل عبدالله بن ابي اسحاق الحضرمي الذي كان يوصف بانه شديد التجرد للقياس.[٨]

(١) النحويون والقراءات القرآنية (بحث) في مجلة آداب المستنصرية العدد (١٥) سنة ١٩٨٧، د.زهير غازي ص ١٠٦.
(٢) النشر في القراءات ١/٦.
(٣) تاريخ القران، د. عبدالصبور شاهين، دار القلم، القاهرة ١٩٦٦ ص٥٣ وما بعدها.
(٤) صحيح مسلم بن الحجاج القشيري، دار الجبل بيروت، (د.ت) ٢/١٩٥-١٩٦.
(٥) التيسير في القراءات السبع، ابو عمر الداني، تصحيح: اوتو برنزل استانبول، ١٩٣٠ م، ص ٣٢/ ٣٣.
(٦) السابق نفسه، ٤٢ – ٤٣.
(٧) تاريخ الشعوب الاسلامية، كارل بروكلمان، ترجمة، بنية فارس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٢٤ م، ٢/٢٦.
(٨) اخبار النحويين البصريين، السيرافي، تحقيق: د. محمد ابراهيم البنا، القاهرة، ١٩٨٥ م، ص ٢٠.

المبحث الثاني

الاختلاف النحوي في الاسماًء المرفوعة

ورد في هذا المبحث (١٥) خمسة عشر اسماً، رويت مرفوعة في متواتر القراءات واختلفت فيها شواذ القراءات مع متواترها، وتنوعت صور شذوذها.

فمن هذه الاسماًء المرفوعة ما جاء منصوبا وذلك في (١٢) اثنى عشر اسماً، ومنها ما جاء في الشواذ مجروراً، وذلك في اسم واحد، ومنها ما اختلفت فيه علامه الرفع فجاء في متواتر القراءات مرفوعا بالضمة، وفي شاذها مرفوعاً بالواو، وذلك في اسم واحد ايضاً، والحكم هنا بشذوذ الرفع بغير الضمة في هذا الاسماًء المرفوعة جميعها، مبنى على فقدان السند المتواتر فيها نذكر بعضها بالتفصيل الآتي:

المطلب الأول

ما جاء منصوبا من الاسماًء المرفوعة

ورد منها (١٢) اثنى عشر اسماً نذكر منها:

١/ (غشاوة):

من قوله تعالى: ﴿ وعلى ابصارهم غشاوة ﴾ [البقرة: ٧]، قرا الجمهور (غشاوة) بالرفع وقرئت (غشاوة) بالنصب، ويفتح العين وكسرها، و(غشوة) ايضاً.

روى الزمخشري القراءتين الأوليتين دون اسنادها لاحد[١] وروى القرطبي (غشاوة) بالنصب والكسر العنين الى المفضل عن عاصم[٢]، واسنده (غشوة) الى سفيان وابى رجا[٣].

ويوجه الرفع في القراءة المتواترة على أن (غشاوة) مبتدأ مؤخر، وخبره (على ابصارهم) والواو بالاستئناف ويوجه النصب في القراءات الشاذة على انه بفعل محذوف والتقرير (جعل على ابصارهم غشاوة) او (غشوة) ولما كان الفعل

(١) الكشاف، الزمخشري ١:٣٥.
(٢) الجامع لأحكام القران،القرطبي ١:١٩١.
(٣) شواذ القران رضى الدين ابي عبدالله الكرماني ص٢.

(ختم) عامل لا يتسلط على (الغشاوة) وجب العطف على الجملة السابقة وامتنع النصب على المعيه من باب (علقتها تبنا وماء بارداً) لان الفعل (علف) لا يتسلط على (ماء بارداً) لذا وجب التقرير بإضمار فعل (وسقيتها ماء بارداً) او (اعطيتها تبنا وماء بارداً) ليتسلط العامل (اعطى) على (تبا وماء).

جاء مثله قوله قول عبدالله بن الز بعرى[1] :

ياليت زوجك قد عدا متقلدا سيفا ورمحا

الشاهد فيه (متقلدا سيفا ورمحاً) فان الرمح لا يقلد لذا كان التقرير: وحاملاً رمحاً.

ولا فرق في المعنى بين ما تواتر وشذ من القراءات في (على ابصار الكافرين اغطيه تحول بينهم وبين ادراك ما للآيات الكونية من دلالة على وجود الله وبديع صنعه).

٢/ (خَوْفٌ):

من قوله تعالى:(فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة ٣٨)، في (فلا خوفٌ) قراءتان متواترتان [2]:

احداهما: (فلا خوفَ) بفتح الفاء غير منونة، وهى قراءة (يعقوب).

والثانية: (فلا خوفٌ) بالرفع والتنوين، وهى قراءة الباقين.

وفي هذا التركيب قراءة شاذة.

(فلا خوفُ) بالرفع وحذف التنوين، وهى قراءة ابن محيصن[3]

والفرق بين القراءتين المتواترتين والقراءة الشاذة، فرق الحركات، لا في الرسم ولا في المعنى، لانَ (لا) نافية في القراءات الثلاث، الا انَ القراءة المتواترة الأولى جاءت على ان (لا) عمل (انَ)، وجاءت في القراءة المتواترة الثانية على ان (لا)

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١:١٩١.
(٢) اتحاف فضلا البشر، البنا ص١٣٤ والبحر المحيط.
(٣) السابق نفس الصفحات.

ملغاة لا عمل لها، وما بعدها مبتدأ وخبر.

أما القراءة الشاذة فتوجه على ان (لا) عاملة عمل (ليس) و(خوف) اسمها و(عليهم) خبرها، وحذف التنوين من (خوف) تخفيفا لكثرة الاستعمال، او لينة دخول (ال) عليه، والتقدير: فلا خوف عليهم.

وقد حكى الاخفش عن بعض العرب: (سلامُ عليكم) بغير تنوين، لانهم يريدون (السلامُ عليكم)[١]

ومعنى الخوف هنا: استشعارهم لتوقع حصول مكروه [٢] ولا فرق بين القراءات الثلاث في المعنى، اذْ هو: مَنْ اتبع هدى الله في الدنيا لا يتوقع مكروها في الاخرة.

٣/(حِطَّةٌ):

من قوله تعالى:(قُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) (البقرة ٥٨) قرا الجمهور (وقولوا حِطَةٌ) بالرفع. ورويت فيها قراءة شاذة:(وقولوا حطةً) بالنصب، ونسبت لابن ابى عبلة [٣]

والرفع في متواتر القراءات على ان (حطةٌ) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره (امرنا)، والنصب في شواذ القراءات على انَ (حطةً) مفعول مطلق، والتقدير (أحطط عنا ذنوبنا حطةً) [٤]

والفرق بين القراءتين، انَ قراءة الرفع تغير معنى الثبوت والدوام كقول الشاعر: (صبرٌ جميل) في احدى روايتين للبيت:

شكا الى جملي طول السُرى صبرٌ جميل فكلانا مبتلى

وفي الرواية الاخرى (صبرا جميلا)[٥]

(١) البحر المحيط ابو حيان ١ظ/١٧٠.
(٢) المصدر السابق نفس الصفحة.
(٣) شواذ القران، الكرماني ص ٢٥-والحجه في القراءات السبع ابن خالويه ،تحقيق،عبدالعال سالم مكرم ط بيروت١٩٧٩م ص ٥.
(٤) الجامع لأحكام القران القرطبي ١/٤١٠.
(٥) البحر المحيط ،ابو حيان ١/٢٢٢.

وتُفيد قراءة (حطةً) بالنصب حدوث ذلك مستقبلا، لانَ فعل المصدر هنا (اصبرا) والامر مستقبلي الزمان.والمعنيون في الآية بقوله تعالى (وقولوا حطةْ..) هم بنو اسرائيل، وقد عصوا امر ربهم وبدلوا ما امروا بقوله فقالوا (حنطة) فعذبهم الله بقولهم.

٤/(مُصدقٌ):

من قوله تعالى:(وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ) وقوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ) (البقرة ٨٩/١٠١)

قرا الجمهور (مصدقٌ) في الآيتين بالرفع.

وروى في شواذ القراءات بالنصب (مصدقاً) اسندها في الآية الأولى القرطبي والالوسي الى ابى بن كعب رضى الله عنه [١]، وزاد الالوسي فنسبها قراءة لابن ابى وعبلة[٢]، بينما نسب أبو حيان قراءة المنصب في الآية الثانية لابن ابى عبلة [٣].

ويوجه الرفع في قراءة الجمهور على انَ (مصدقٌ) صفةٌ ثانيةٌ لكل من (كتاب) و (رسول) في الآيتين، و(من عند الله) صفة اولى في الآيتين ايضاً.

ويوجه النصب في القراءة الشاذة في الآيتين على ان (مصدقا) حال من (كتاب) و (رسول) فهما نكرتان ولا يجئ الحال من النكرة ولكنها تخصصا بالوصف (من عند الله) فصار كل منهما كالمعرفة [٤] فجاز مجيء الحال منهما بالتخصيص.

وقد اجاز سيبويه مجيء الحال من النكرة بلا شرط [٥] اي بلا وصف ولا اضافة وتفيد التخصيص، ولا اثر للاختلاف الاعرابي في معنى (مصدق) في الآيتين فالكتاب الذى جاء مصدقا للتوراة لا يخالف مبدى واساس القصيدة

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٢٦/٢ وروح المعاني الالوسي ٣٢٠/١.
(٢) روح المعاني الالوسي ٣٢٠/١.
(٣) البحر المحيط ،ابو حيان ١/ ٣٢٥.
(٤) حاشية الصبان ١٧٤/٢.
(٥) الكتاب ،سيبويه تحقيق عبد السلام هارون ١١٣/٢.

الاسلامية وهى القران الكريم، والرسول الذى جاء مصدقا لما معهم من التوراة هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يفهم من قراءة الرفع كما يفهم ايضا من قراءة النصب.

٥/(الحقُّ):

من قوله تعالى: ﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧].

قرا الجمهور(الحقُ من ربك) بالرفع ورويت في شواذ القراءات (الحق من ربك) بالنصب، ونسبت قراءة النصب هذه للإمام على رضى الله عنه وزيد بن على، وعمر بن عبيد [١]

والذى سوغ رفع (الحق) في القراءة المتواترة، كونه مبتدأ، وخبره (من ربك) او متملقة، ويجوز ان يكون (الحق) خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الحق من ربك، ويكون الضمير عائدا على الحق المكتوم، وعلى هذا الاعراب فالجار والمجرور في (من ربك) متعلق بمحذوف، وهو الحال من الحق.

وللنصب في القراءة الشاذة توجيهات:

الأول: ان يكون (الحق) معمولا لفعل محذوف والتقدير: (الزم الحق) او (اعلم الحق).

الثاني: ان يكون (الحقَ) بدلا من الحق المكتوم والتقدير: يكتمون الحق من ربك.

الثالث: ان يكون (الحقَ) معمولا للفعل (يعلمون) في اخر الاية السابقة في قوله تعالى: ﴿ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٦].

وعلى هذا الاعراب يكون الظاهر قد وضع في موضع الضمير (ال) في (الحق) اما ان تكون للعهد، والمعهود هنا هو الحق الذى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تكون (ال) للجنس، ويكون المعنى: الحق ما كان من الله لا من غيره[٢]

(١) البحر المحيط ،.ابو حيان ٤٣٦/١و فتح القدير ، الشوكاني ١٥٤/١و روح المعاني ،الالوسي ١٤/٢.
(٢) البحر المحيط ،ابو حيان ٤٣٦/١وروح المعاني الالوسي ١٣/٢ ومجمع البيان ،الطبرسي ٢٣٠/١.

والفرق في المعنى الناشئ من الاختلاف الاعرابي لكلمة (الحق) رفعا ونصبا ضئيل جدا، فالقراءتان متفقتان في ان الحق المذكور في الآية هو من الله تعالى.

المطلب الثاني

ما ورد في شواذ القراءات منصوباً وهو مرفوع

ورد في سورة البقرة اسم واحد فقط مروى في شواذ القراءات منصوبا وهو مرفوع هو:

١/(اشدُ):

من قوله تعالى(فهي كَالْحِجَارَةِ او اشَدُّ قَسْوَةً)البقرة٧٤ قرا الجمهور (اشدُّ قسوة) بالرفع، ورويت في قراءة شاذة:(او اشدُ قسوة) بفتح دال (اشدَ)ونُسبت لأبى حَيَوة[١] والاعمش[٢]

والذي سوغ رفع (اشد) في القراءة المتواترة انها معطوفة على الكاف من (كالحجارة) والكاف هنا اسم بمعنى (مثل) وهو خبر للمبتدأ (هي) ويجوز ان تكون الكاف حرف تشبيه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

اما مسوغ فتح دال (اشدَ) في القراءة الشاذة لأنها معطوفة على (الحجارة) وجرت بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف للوصفية ويغلب فيها وزن الفعل.

اما من حيث المعنى فلا اختلاف بين القراءتين المتواترة (اشدُ) بالرفع، والشاذة (اشدَ) بالنصب، اذْ هما معا تصفان قلوب بنى اسرائيل، او قلوب ورثة قتيلهم الذى ذكرت قصته سورة البقرة بانها مثل الحجارة في الصلابة واليبس، بل هي اشد صلابة من الحجارة [٣].

و (او) في الآية في قوله تعالى: (او اشد) يجوز ان تكون بمعنى (بل) كما

(١) الجامع لأحكام القران، القرطبي ٢٩١/٢.
(٢) ابو حيان ،البحر المحيط ٣٨/٢ و الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٢،٢٩١.
(٣) البحر المحيط ،ابو حيان ٣٨/٢،و شواذ القران ، الكرماني ص ١٢.

في قول الشاعر [١]

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ××× وصورتها، او انت في العَيْنِ املحُ

اي (بل انت)

ويجوز ان تكون (او) بمعنى الواو، كما في قوله تعالى: (اثماً او كفوراً) (سورة الانسان ٢٤) وكقول جرير في احدى روايتين [٢]

جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر

أي: (وكانت له قدرا) وعليه فالمعنى (فهي مثل الحجارة او اشد قسوة). ولكن المعنى الاقرب لـ (او) في هذه الآية ان تكون بمعنى (بل) اي (بل اشد) لما جاء في الآية نفسها من مقارنة هذه القلوب بالحجارة التي تنفجر منها الانهار والينابيع – والله اعلم.

المطلب الثالث

ما جاء في شواذ القراءات منصوباً ومجرورا وهو مرفوع

جاء في سورة البقرة اسم واحد روى في شواذ القراءات برواية النصب والجر وهو مرفوع وذلك:

(بديع):

من قوله تعالى:(بَدِيعُ السموات والارض) (البقرة ١١٧) قرا الجمهور (بديعُ السموات) برفع (بديع) وقرئ في الشواذ بنصب (بديعَ) وجره واسندت قراءة النصب المنصور[٣] اما قراءة الجر قفد راها الزمخشري وابوحيان والالوسي دون اسناد[٤]، واسندها ابن خالويه لصالح بن احمد [٥]

وتوجه قراءة الرفع على ان (بديعُ) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو بديعُ

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢/٢٩٧.
(٢) اتحاف فضلاء البشر، البناء ص ١٥٤.
(٣) اتحاف فضلاء البشر، البناء ص١٥٤.
(٤) الجامع لأحكام القران، القرطبي ٢/٢٩٧.
(٥) شواذ القرآن الكرماني ص٧.

السموات.

وتوجه القراءتان الشاذتان على ان النصب على المدح، اما الجر فعلى البدل من الضمير في (له) من الآية السابقة قوله تعالى: (وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السموات وَالارْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ) (البقرة١١٦)[١]

ومعنى (بديع) ان الله تعالى مبدع وخالق السموات والارض على غير مثال سابق.

ولا فرق في المعنى بين القراءة المتواتر بالرفع (بديعُ) والقراءتين الشاذتين بالنصب (بديعَ) وبالجر (بديعِ).

المطلب الرابع

ما جاء في شواذ القراءات مرفوعاً بالواو

ايضاً ورد اسم واحد في سورة البقرة مروى في شواذ القراءات مرفوعا بالواو هو:

(الشياطينُ):

من قوله تعالى:(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) (البقرة١٠٢) قرا الجمهور (الشياطينُ) مرفوعا بالضمة كعلامة اصلية للرفع.

وقرئ في الشواذ (الشياطون) مرفوعا بالواو، كعلامة فرعية، كما تنوب الحروف عن حركات الاعراب الاصلية، متشابهة باعراب الاسماء الستة وقرا بها الحسن البصرى[٢] والضحاك[٣]

ونقل ابو حيان ان الاصمعي قد التمس ولهذه القراءة مخرجاً فقال:

(أن من قرا بها قاسها على قول العرب (فلان حوله بساتون)[٤]اي (بساتين) مثل (شياطين) على رايها انّ بعض السلف من المتقدمين قد اسقط هذه القراءة من

(١) فتح القدير، الشوكاني ١/١٠٠.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي ١/٤٦٢-٤٦٤.
(٣) المصدر السابق نفس الصفحات.
(٤) مغنى اللبيب، ابن هشام، القاهرة، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد،دار المعارف،القاهرة ١/٦٣.

كونها قراءة من القراءات الشاذة بانواعها الثلاثة التي اشرنا اليها في مقدمة البحث، وذلك ان شرط اعتبارها قراءة ان تكون الكلمة المقروء بها متفقة مع اللغة متنا ونحوا وصرفا، فان لم تكن كذلك، وصفت بالخطا، اما وصف الشذوذ فياتي القراءة اما من جهة السند، او من جهة الرسم او من الجهتين معا [١].

فالقراءة الشاذة تلتقى مع القراءة المتواترة في وصف صحة اللغة بفروعها المختلفة، وتنفرد القراءة المتواترة بتوافر شرطين اخرين فيها، تواتر السند وموافقة الرسم العثماني [٢].

ولما كان جَمَّع (شيطان) على (شياطون) لم ينقل عمن يحتج بكلامهم من العرب، انكرت هذه القراءة، وخطئ من قرا بها، وممن ذهب الى القول بخطئها العكبري وثعلب [٣] والصحيح انهم على صواب فيما ذهبوا اليه، فزعم بحثى المتواصل لم اقف على نص عربى يفيد ان قبيلة عربية كانت او ما زالت تجمع (شيطان) على (شياطون).

ولقد وجدت بمعنى المتقدمين من ذكر هذه اللغة وخطا مَنْ قرا بها، واكتفي بقوله (والصحيح ان هذا لحسن فاحش) [٤].

(١) الكشاف / الزمخشري ٣٠٧/١و البحر المحيط ، ابو حيان ٣٦٤/١ورح المعاني –الالوسي ٣٦٨/١.
(٢) المصادر السابقة نفس الصفحات.
(٣) الحجة في القراءات السبع– ابن خالويه ص٩.
(٤) الزمخشري الكشاف ٣٠٧/١،والبحر المحيط ابو حيان ٣٦٤/١،وروح المعاني الالوسي ٣٦٨/١.

المبحث الثالث

الاسماء المنصوبة

لقد ورد في سورة البقرة (١١) احدى عشر اسماً، رويت في متواتر القراءات منصوبة، اما بالفتحة، واما بالياء، وقد اختلفت نواحي الشذوذ فيها على النحو الاتي:

المطلب الأول

ما شذ لأنه روى مرفوعاً وهو في متواتر القراءات منصوب

ورد في سورة البقرة (٧) سبعة اسماء مروية في شواذ القراءات بالرفع وهى في متواتر القراءات بالنصب، نذكر من ذلك:

١/(مصدقاً):

من قوله تعالى: ﴿ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩١]، قرا الجمهور (هو الحقُ مصدقا) على انه حال من الحق. وفي شِواذ القراءات: (هو الحقً مصدقٌ) قرا بها ابن ابى عبلة[١]

والرفع في القراءة الشاذة على انه خبر بعد خبر المبتدا (هو) ولا اختلاف بين القراءتين في المعنى، فقد دلتا معا على ان القران متفقٌ مع التوراة التي انزلت على موسى في الدعوة الى الايمان بالله وافراده بالعبادة، وهذا اساس كل الاديان السماوية.

٢/(كبيرةً):

من قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قرا الجمهور (لكبيرةً) بالنصب، وفي قراءة شاذة (لكبيرةٌ) بالرفع ونسبت هذه القراءة الشاذة الى اليزيدي[٢] واليماني[٣].

(١) الحجه في القراءات السبع،ابن خالويه ص٨.
(٢) البحر المحيط، ابو حيان ٣٢٦/١.
(٣) المصدر السابق.

ويوجه النصب في القراءة المتواترة على ان (كبيرة) خبر (كان) و (ان) هي المخففة من الثقيلة، والام في (لكبيرة) هي اللام الفارقة.

ويوجه الرفع في القراءة الشاذة والذي اختاره اليزيدي واليماني على ان (كبيرةٌ)بالرفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير (لهى كبيرةٌ) [1] والحديث هنا في هذه الآية عن القبلة متحوليها من بيت المقدس الى الكعبة، والمراد بكبرها... والله اعلم مشتقها مثقلها على النفس الا من هداهم الله، فانهم تقبلوا امر تحويل القبلة من بيت المقدس الى المسجد الحرام برضا وإدغان، ومن الصحابة رضى الله عنهم مَن بلغة امر التحويل وهو في الصلاة فتحول فيأتينها واكمل الصلاة وهو متجه الى القبلة الجديدة[2]

المطلب الثاني

ما شذ لأنه روى مجروراً وهو منصوب في القراءة المتواترة

ورد في سورة البقرة اسم واحد في شواذ القراءات مجرورا، وهو منصوب في القراءة المتواترة، وبنى الحكم فيها بالشذوذ وذلك لفقدان السند المتواتر ومخالفة الرسم، والاسم هو:

١/(خيرا):

من قوله تعالى: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨]، قرا الجمهور (خيرا) بالنصب، وتواترت قراءة (خيرا) في هذا الموضع منصوبة، وشذت قراءة ابن مسعود (ومن تطوع بخير)[3]

ولا فرق في المعنى بين القراءتين، فالخير المراد هنا يصح ان يكون الزيادة في اشواط السعي بين الصفا والمروة، بان يأتي الساعي بشوط ثامن او تاسع... لان اول الآية: ﴿ انَ الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح

(١) الاتقان ، السيوطي ٢٦٤/١والاختلاف بين القراءات، البيلي ص٣١١.
(٢) فتح القدير، الشوكاني ١/ ٣٦٩والاتقان ،السيوطي٢٦٤/١.
(٣) البحر المحيط ، ابو حيان ٣٢٦/١.

عليه ان يطوف بهما ﴾ فمن زاد شوطا ثامنا او تاسعا... شكر الله هذه الزيادة، وشكر الله للعبد عبارة عن اثباته على الطاقة [١]

او المعنى من سعى بين الصفا والمروة تطوعا في حجة تطوع، اوفي عمرة تطوع، ويجوز ان يكون المراد بالخير التطوع في سائر العبادات[٢] فكل ذلك خير يفعله المؤمن من قبل نفسه دون ان يوجبه الله تعالى عليه.

المطلب الثالث

ما شذ لأنه روى مرفوعاً ومجروراً وهو منصوب

ورد في سورة البقرة ايضا اسم واحد في شواذ القراءات مرفوعا و مجرورا، وهو منصوب في القراءة المتواترة ى القراءة المتواترة والحكم عليها بالشذوذ ايضا لفقدان السند مخالفة الرسم والاسم هو:

(بعوضة):

من قوله تعالى: ﴿ انَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي ان يَضْرِبَ مَثَلا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦]، قرا الجمهور (بعوضةً) بالنصب – وفيها قراءتان شاذتان:

(بعوضةٌ) بالرفع ونسبت هذه القراءة للضحاك وابراهيم بن ابى عبلة، ورؤية بن العجاج وقطرب [٣]

و(بعوضةٍ) بالجر ونسبت هذه القراءة لعمرو بن فايد، ومورق، وابى نهيك[٤]

والنصب في قراءة الجمهور على ان (بعوضةً) بدل من (مثلا) او صفه لـ (ما)، والرفع في القراءة الشاذة على ان (بعوضةٌ) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (هو بعوضةٌ) والجملة من المبتدأ والخبر صله (ما) بمعنى (الذي) وهذا على مذهب

(١) المصدر السابق والاختلاف بين القراءات ،احمد البيلي ، دار الجيل بيروت ص٣١١.
(٢) شواذ القران ، الكرماني ص٢٨.
(٣) الحجه في القراءات السبع ،ابن خالويه ص١٠ والكشاف ، الزمخشري ،١٩٨/١.
(٤) شواذ القران ،الكرماني ص٣٣.

الكوفيين الذين لا يشترطون في حذف الضمير العائد طول الصلة[١]

والجر في القراءة الشاذة الثانية على ان (بعوضةٍ) مجرور بالإضافة لظرف محذوف تقديره (بين) وحذف المضاف وابقاء عمله في بعض الحالات مما ورد في بعض النصوص العربية من ذلك قول الشاعر[٢]:

اكلَ امرئ تحسبين امرأ ونارٍ توقدُ بالليل نارا ؟

ولا اثر للاختلاف الاعرابي بين القراءات الواردة، والمتواترة نصبا، والشاذة رفعا وجرا، من حيث المعنى فجميها يدل على ان الله تعالى مثلا، وكذلك ما فوقها في الكبر، وما دونها في الصفر.

المطلب الرابع

ما شد لأنه روى معرفة

ايضا ورد في سورة البقرة اسمٌ واحد شاذٌ لأنه روى معرفة في شواذ القراءات، وهو في متواترة القراءات نكرة، والحكم عليه بالشذوذ ايضا لأنه فاقد للسند ومخالفة الرسم، والاسم هو:

(وصية):

من قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤] فيها قراءتان متواترتان:[٣]

الأولى: (وَصيةً) بالنصب، وقرا بها من الائمة العشرة، ابو عمرو بن العلاء، وعاصم، وابن عامر.

الثانية: (وصيةٌ) بالرفع، وقرا بها الباقون من الائمة العشرة.

وفيها قراءة شاذة رويت عن ابن مسعود رضى الله عنه، وأيضاً: (كُتب عليكم الوصيةُ لا زواجكم)[٤]، ولا فرق في المعنى بين القراءتين المتواترتين، والقراءة

(١) البحر المحيط، ابو حيان، ٤٢٥/١.
(٢) فتح القدير، الشوكاني ١٥١/١.
(٣) كتاب المصاحف لابن ابى داود: نشر وتحقيق: آرثر جفري، القاهرة ١٩٣٦ ص٥٧ ،وشواذ القران، الكرماني، ص٥٧.
(٤) تفسير ابن كثير ٢٠٠/١.

الشاذة حول (وصية) فالآية بمختلف قراءتها تناولت ما كان مشروعا في صدر الاسلام من ان المتوفي عنها زوجها تعتد عاما كاملا، ويُنفق عليها من ميراث زوجها المتوفي، والحكمان قد....، فصارت عدة المتوفي عن زوجها اربعة اشهر وعشر ليال، لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

المبحث الرابع

الاسماء المجرورة

وردت في سورة البقرة سته (٦) اسماء رويت في متواتر القراءات مجرورة، وجاءت روايتها في الشواذ بخلاف ما هي عليه في القراءات المتواترة، فجاء الاختلاف على النحو التالي:

المطلب الأول

ما روى مرفوعاً في شواذ القراءات وهو في متواترها مجرور

ورد في سورة البقرة ثلاثة اسماء قرئت في شواذ القراءات بالرفع، وصحت قراءتها في القراءات المتواترة بالجر، والاسماء هي:

١/(قِتَالٍ):

من قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، قرا الجمهور (قتالٍ فيه) بالجر، وفيها قراءة شاذة (قتالٌ فيه) بالرفع، ونسبها القرطبي للأعرج [١]، بينما رواها ابو حيان دون ان يعزوها لاحد[٢].

ووجه الجر في القراءة المتواترة ان (قتالٍ) بدل اشتمال من (الشهر الحرام) المجرور بـِ (عن).

ووجه الرفع في القراءة الشاذة، كون (قتالٌ) مبتدأ وخبره محذوف والتقدير: (افيه قتالٌ) وجملة الاستفهام في موضع البدل من (الشهر الحرام)، ويجوز ان يكون (قتالٌ) مرفوعا باسم فاعل، والتقدير: أجائزٌ قتالٌ فيه ؟[٣]

ولا فرق في المعنى بين القراءتين، المتواترة بالجر، والشاذة بالرفع، فكلتاهما سؤال عن جواز القتال في الشهر الحرام.

٢/(المشركين):

(١) المصدر السابق.
(٢) البحر المحيط ،ابو حيان ١٢٣/١.
(٣) شواذ القران ، الكرماني٢٦.

من قوله تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ اهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ ان يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٥]، قرا الجمهور (ولا المشركين) بالجر، ورويت بقراءة شاذة في شواذ القراءات (ولا المشركون) بالرفع نُسبت لابن ابى عبلة[١]

ويتضح سبب جر (المشركين) في القراءة المتواترة حيث عطف (المشركين) على (اهل الكتاب) المجرور بـ (من)

أما الرفع الذى رويت به الكلمة نفسها في شواذ القراءات فيوجه على ان (المشركون) معطوف على (الذين) المرفوع – مبنى على السكون في محل رفع لأنه فاعل (يودُ)[٢]، ولا خلاف في المعنى بين القراءتين المتواترة بالجر، والشاذة بالرفع اذْ هو في كلتا القراءتين: لا يحب الكافرون من اهل الكتاب، والمشركون، ان ينزل على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من القران لما فيه من الخير لكم[٣].

٣/ (المغفرة):

من قوله تعالى: ﴿ وَاللّهُ يَدْعُوَ الى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بإذنه ﴾ [البقرة: ٢٢١]، قرا الجمهور (والمغفرةِ) بالجر، عطفا على (المجرور) بـ (الى) والمعنى على قراءة الجمهور بالجر، ان الله تعالى يدعو عباده لطاعته اعتقادا وعملا، وان هذه الطاعة ستفضى بهم الى غفران ذنوبهم وخلودهم في الجنة.

ورويت في شواذ القراءات بقراءة شاذة (والمغفرة بإذنه) بالرفع، ونُسبت للأعمش والحسن البصرى [٤].

وتوجيه الرفع في هذه القراءة الشاذة ان (المغفرةُ) مبتدأ، والخبر (بإذنه) متعلق بمحذوف تقديره: (تنال بإذنه)، والمعنى على هذه القراءة الشاذة: ان الله يدعو الى الجنة ومغفرتُه تُنال بإذنه والمعنيان صحيحان، فالله تعالى يدعو في قرانه

(١) البحر المحيط، بوحيان ١/١٢٢.
(٢) شرح الاشموني بحاشية الصبان ٢/٢٧٢.
(٣) اتحاف فضلاء البشر البناء ص١٥٩.
(٤) الحجه في القراءات ابن خالويه ص١٥.

وعلى لسان رسوله، والمكلفين الى فعل ما يكون سببا في مغفرته، وهى لا تُنال الا بإذنه ورضاه.

المطلب الثاني

ما روى منصوباً في شواذ القراءات وهو مجرور في متواترها

ورد في سورة البقرة اسمان، رويت قراءتهما في شواذ القراءات بالنصب، وهما في متواتر القراءات بالجر، وهما:

١/(سبعة):

من قوله تعالى: ﴿مَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ ايَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ اذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦]، قرا الجمهور (سبعةٍ) بالجر، عطفا على (ثلاثة) الواقعة مضاف اليه من صيام، ورويت قراءتها في شواذ القراءات (وسبعةً) بالنصب، ونُسبت هذه القراءة الشاذة لزيد بن على [١] و ابن ابى عبلة[٢]، وتوجيه هذه القراءة على النحو التالي:

أن يكون العطف هنا على محل (ثلاثة ايام) فكانه قيل: فصيامُ ثلاثةَ ايام، اعمالا للمصدر (صيام) كما في قوله تعالى: ﴿او اطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤].

حيث أعمل المصدر (إطعام) وهذا ما اشار اليه الزمخشري[٣]، بينما رجح ابو حيان ما اشار اليه الخوفي وابن عطية الى ان نصب (سبعةً) على اضمار فعل، والتقدير: (فليصوموا او فصوموا سبعةَ) وذهب ما رجحه وذهب إليه القرطبي[٤].

ولعل السبب لترجيح ابى حيان ما ذهب اليه الخوفي وابن عطية على ما ذهب إليه الزمخشري، ان توجيه الزمخشري يقتضى ان ينظر الى (ثلاثة) المجرور باعتبار ان التركيب يمكن ان يكون (فصيامُ ثلاثةَ ايام) بتنوين (صيام) ونصب (ثلاثة) ولكن صورة التركيب في التلاوة غير ذلك، بل جاءت على جر (ثلاثةِ) بالإضافة الى

(١) البحر المحيط،ابو حيان ١/٢٣٤-٢٣٥.
(٢) فتح القدير الشوكاني ١/٩٢.
(٣) اتحاف فضلاء البشر، البناء ص١٣٧-١٣٨.
(٤) الحجه في القراءات ابن خالويه ص٦،وشواذ القراءات الكرماني ٢٦.

(صيام)، اما توجيه نصب (سبعةَ) على تقدير: (فليصوموا) او (فصوموا سبعةَ) كما نقله ابو حيان [1]، (وهو التخريج الذى لا ينبغي ان يدل عنه).

ولا اختلاف في المعنى، بين القراءتين، المتواترة بالجر (سبعةٍ) والقراءة الشاذة (سبعةً) بالنصب، فكلتاهما تؤدى المعنى اذْ هو: يجب على المتمتع فاقد الهدى، ان يصوم بدلا منه عشرة ايام ثلاثة منها في ايام الحج قبل رجوعه البلدة، وسبعة بعد رجوعه اليه.

٢/(الصلاة):

من قوله تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قرا الجمهور في متواتر القراءات (والصلاةِ الوسطى) بجر الصلاة، لأنها معطوفة على مجرور (على الصلوات) وتفيد هذه القراءة ان الامر بالمحافظة على الصلاة الوسطى اوكد من الامر بالمحافظة على سائر الصلوات، حيث جاء الامر بها مرتين، مرة بصيغة العموم في (الصلوات) لدخولها فيها، ومرة بالتخصيص لعطفها عليها بالواو، مما يدل على ان الامر بالمحافظة على غيرها، فالواو اذا جاءت مخصصة دلت على فضل ما تخصصه.[2]

ورويت في شواذ القراءات بقراءة شاذة (والصلاةَ الوسطى) بنصب الصلاة، واسندت هذه القراءة الى ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها، وقرا بها ابو جعفر الواسطي و الحلواني.[3]

والنصب في هذه القراءة على الاختصاص، وهو امر يُفيد ان للصلاة الوسطى مزية على سائر الصلوات، وهو المعنى الذى تؤديه القراءة المتواترة أيضاً[4].

(١) الجامع لأحكام القران القرطبي ٤٢٩/١ وروح المعاني الالوسي ٢٧٥/١.
(٢) البحر المحيط، ابو حيان ٢٣٤/١.
(٣) الجامع لأحكام القران، القرطبي ٤٤/١.
(٤) البحر المحيط، ابوحيان،١٤٥/٢.

ولا اختلاف في المعنى ايضا بين القراءتين المتواترة (والصلاةِ) بالجر، والقراءة الشاذة (والصلاةَ) بالنصب، فالمعنى واحد فيها.

المطلب الثالث

ما روى معرفة في شواذ القراءات وهو في متواترها نكرة

ورد في القران كلمة واحدة ايضا قرئ معرفة في القراءات الشاذة بينما جاء نكرة في متواترها، وهى:

١/(حياةٍ):

من قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]، قرا الجمهور (على حياة) بالتنكير في (حياة).

ورويت في شواذ القراءات قراءة شاذة (على الحياة) بالتعريف، ونُسبت هذه القراءة الشاذة لأبى بن كعب رضى الله عنه[١]، واللام في (ولتجدنهم) واقع في جواب قسم محذوف، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وضمير جماعة الذكور الغائبين يعود على اليهود[٢]، وكانوا احرص الناس على احقر حياة واقل لبث، وهى الحياة الدنيا، لعلمهم انهم في من الخاسرين، لكفرهم بالقران وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم [٣].

والفرق بين متواتر القراءات في (حياةٍ) بالتنكير، وشاذها (الحياةِ) بالتعريف، اذْ ان التنكير يُفيد حرص اليهود على اية حياة كيفما كانت، فلا يهمهم ان تكون حياة عزيزة او حياة ذليلة [٤].

اما حرص الانسان على الحياة فامر مشروع غير مذموم، لان الخضوع الى الله تعالى، بامتثال اوامره واجتناب نواهيه، انما يكون في حال الحياة، لذا فالتعريف في القراءة الشاذة لا يفيد ما يقيده التنكير في القراءة المتواترة[٥].

(١) البحر المحيط، ابو حيان ١٤٥/٢.
(٢) شواذ القران، الكرماني ص٣٠.
(٣) الجامع لأحكام القران، القرطبي ٦١/٢.
(٤) البحر المحيط، ابو حيان ٢٤٠/١.
(٥) الحجه في القراءات السبع،ابن خالويه ص ١٣،وشواذ القران، الكرماني ص٣٩.

خاتمة

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا اليه، والصلاة والسلام على معلم البشرية الأولى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

في ختام هذه الدراسة الاختلاف النحوي باختلاف والقراءات، حيث تناولت الدراسة المرفوعات والمنصوبات والمجرورات من الاسماء التي رويت في متواتر القراءات بحالة، ورويت في شاذها بحالة اخرى.

فمن الاسماء المرفوعة ما جاء منصوبا وهذا النوع اكثر الحالات ورودا في سورة البقرة (١٢) اثنا عشر اسماً، ومنها ما جاء في الشواذ مجرورا وهو قليل جدا، في اسم واحد، ومنها منصوبا ومجرورا، وهو كذلك قليل جدا لم يتجاوز الاسم الواحد، ومنها ما اختلفت فيه علاقة الرفع فجاء في متواتر القراءات مرفوعا بالضمة، وفي شاذها مرفوعا بالواو، وذلك في اسم واحد ايضاً.

وجاء النوع الثاني وهو الاسماء المنصوبة، حيث ورد في سورة البقرة (١١) احد عشر اسماً، رويت في متواتر القراءات منصوبة، اما بالفتحة واما بالياء، وقد اختلفت نواحي الشذوذ فيها، فمنها ما شذ لأنه روى مرفوعا، وكان هذا اكثر الانواع، حيث ورد في سبعة اسماء، ومنها ما شذ لأنه روى مجرورا وهو قليل جدا، اسم واحد، ومنها ما شذ لأنه روى مرفوعا ومجرورا وهو كالسابق اسم واحد ايضا، ومنها ما شذ لأنه روى معرفة، وهو في متواتر القراءات نكرة، وهو ايضا اسم واحد، ومنها ما شذ لأنه روى بغير تنوين، وهو قيل جدا اسم واحد ايضاً.

بينما جاء النوع الثالث والاخير الاسماء المجرورة، وهو اقل الانواع انتشارا في سورة البقرة، حيث ورد في (٦) سته اسماء فقط، رويت في متواتر القراءات مجرورة، وجاءت روايتها في الشواذ بخلاف ما هي عليه في القراءات المتواترة، فمنها ثلاثة اسماء جاءت مرفوعة، واسمان جاءا منصوبين، ومنها اسم واحد جاء مقترنا بـ (ال).

هذا ويمكن القول بان جميع الاسماءً الشواذ الواردة في هذه الدراسة تشترك اما في فقدان السند المتواتر، او مخالفة الرسم العثماني.

ويتبين ايضا ان الاختلاف الاعرابي بين متواتر القراءات وشاذها لم يؤد تعددا في المعنى، الافي كلمات يسيره، ويكون الاختلاف و قوله تعالى (اهبطوا مصَر) بدون تنوين، وقوله تعالى (على حياة) بالتنكير و (على الحياة) بالتعريف.

ايضا يمكن اعتبار الاختلاف الاعرابي بكل صورة عاما، مقابلا للحرف الرابع من الاحرف السبعة، فضلا عن ذلك يمكن ادراج كذلك:

النتائج:

١/ إن كثيرا من الخلاف في القراءات انما يوجه بانه لغات لقبائل.

٢/ إن كثيرا من الخلافات في الاعراب او التأويل كان من الممكن حسمها بالرجوع الى المعني فأحياناً يكون المعني الاقوى الصق بكتاب الله – تعالى – واحيانا يراد بذلك التوسع بالمعنى فتكون ٣/ الأوجه المحتملة كلها مطلوبة ولا تجريح بين قراءة اخرى او بين راي اخر.

اتضح ان الخلاف بين النحويين واصحاب القراءات او القراء هو خلاف منهجي انعكس على احكام كل من الفريقين.

٤/ لم يتقيد القراء إلى ما يحيط بهم في بيئاتهم يخضعوا القراءة الى ما يحيط بهم في بيئاتهم من ظواهر لغوية او لهجات محلية.

٥/ كان منهج القراء أكثر دقة واسلم في نقل اللغة وروايتها، اذ كانت تمثل واقع لغة العرب.

التوصيات:

١/ الاهتمام بدراسة لغات العرب.

المصادر والمراجع

المصادر:

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المطبوعات:

١. الابانة عن معاني القراءات، مكي بن ابي طالب، تحقيق: محي الدين رمضان، دمشق ١٩٧٨.

٢. اتحاف فضلاء البشر في القراءاتالاربعة عشر المسمى منتهى الاماني والمسرات في علوم القراءات،الشيخ العلامة احمد بن محمد البنا الدمياطي، تحقيق:الدكتور شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٣. الاتقان في علوم القران – جلال الدين السيوطي، طبعه بيروت ١٩٧٣م

٤. اخبار النحويين البصريين، السيرافي، تحقيق: د. محمد ابراهيم البنا، القاهرة، ١٩٨٥م.

٥. الاختلاف بين القراءات ،احمد البيلي ، دار الجيل بيروت .

٦. اعراب القران،الزجاج،تحقيق:ابراهيم الابياري،القاهرة ١٩٦٣م.

٧. تاج العروس من جوهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي،دار الهداية للكتب،١٣٨٦ه- -١٩٦٧م.

٨. تاريخ الشعوب الاسلامية، كارل بروكلمان، ترجمة، بنية فارس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٢٤ م.

٩. تاريخ القران، د. عبدالصبور شاهين، دار القلم، القاهرة ١٩٦٦م.

١٠. تفسير البحر المحيط: ابو حيان، محمد بن يوسف الاندلسي، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ محمد عوض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

١١. التيسير في القراءات السبع، ابو عمر الداني، تصحيح: اوتو برنزل استانبول، ١٩٣٠م .
١٢. الجامع لاحكامالقران، ا بو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - -بنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م٠
١٣. حاشية الصبان على شرح الاشموني، تحقيق الدكتور: عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب – القاهرة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
١٤. الحجة في القراءات السبع، ابن خا لويه: ،تحقيق،عبدالعال سالم مكرم ط بيروت١٩٧٩م.
١٥. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: ابو الفضل محمود شهاب الدين الالوسي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط ٤، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م٠
١٦. شرح الاشموني بحاشيه الصبان.
١٧. شواذ القران رضى الدين ابى عبدالله الكرمان.
١٨. صحيح مسلم بن الحجاج القشيري، دار الجبل بيروت، (د.ت)
١٩. غيث النفع في القراءات السبع، ولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الامام محمد بن علي بن محمد علي الشوكاني، تحقيق: سيد ابراهيم، دار الحديث القاهرة ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢١. القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب – عبد الفتاح القاضي- دار احياء الكتب العربية – القاهرة بدون ت.

٢٢. الكتاب، سيبويه، ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، طبقة د ار القلم، مصر ١٩٦٦م.
٢٣. كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف دار المعارف مصر ١٩٧٢، ص٤٧.
٢٤. كتاب المصاحف لابن ابى داؤد: نشر وتحقيق: ارثر جفري ، القاهرة ١٩٣٦
٢٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل، ا بو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر٠
٢٦. لسان العرب، ابن منظور، القاهرة،والصحاح في اللغة والعلوم، الجوهري، بيروت ١٩٧٥م.
٢٧. مجمع البيان في تفسير القران، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٠٢هـ) وافق على تصحيحه ابو الحسن الشعراني، ط٣، طهران، ١٩٦٦م .
٢٨. مغنى اللبيب، ابن هشام، القاهرة، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، دار المعارف، القاهرة.
٢٩. النحويون والقراءات القرانية (بحث) في مجلة اداب المستنصرية العدد (١٥) سنة ١٩٨٧، د.زهير غازي .
٣٠. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣)ه- تصحيح: محمد علي الضباع، مكتبة مصطفي محمد، مصر (ت- ت).